لكلامهم[١] . فهذه الأنحاء المعروفة التى يستعملها الشعراء هى - فيما أفهم - لغة الشعر الخاصة .

ويتفق رأى علماء اللغة المحدثين - فى مضمونه - مع رأى ابن خلدون عن لغة الشعر والنثر ، فمن رأى المحدثين أن اللغة الفنية - وأبرزها الشعر - ذات مستوى خاص تنفرد به عن غيرها من الاستعمال الشائع فى النثر أو الكلام العادى .

• يقول فندريس : الأديب فى حاجة إلى أداة شخصية يعبر بها عما يوجد فى ذكائه وحساسيته من عناصر خاصة . . . فالكتابة الفنية رد فعل دائم ضد اللغة المشتركة ، وهى — إلى حد ما — نوع مما يسمى « بالأرجو » - اللغة الخاصة الأدبية - وهى فى كل حالاتها مغايرة للغة الكلام[٢] .

• والشعر العربى بقافيته ووزنه ومعانيه وأغراضه قد عمل على التزام لغة تختلف فى ألفاظها وتراكيبها عن لغة النثر . . . ومن البديهى أن المرء يلتزم فى الشعر بلغة لا تجرى على قلمه ، ولا تخطر فى فكره إن كتب نثراً[٣] .

وفى ضوء ما سبق ، يمكن تفسير موقف النحاة من هذا الموضوع والمآخذ التى توجه إليه .

فالنحاة لم يفرقوا بين لغة الشعر والنثر ولغات القبائل ، فاعتبروا الجميع اللغة الفصحى ، وأخضعوا ذلك كله لمسلك دراسى واحد ، وترتب على ذلك اضطراب مادة اللغة وصفاتها أمامهم ، وانعكس تأثير ذلك على دراستهم ، فالقواعد تتعارض ، والآراء تتعدد ، والاستدراكات تكثر وتتشعب ،

---

(١) مقدمة ابن خلدون حـ ٤ ص ١٢٩٤ .

(٢) انظر : اللغة ص ٣٤١ .

(٣) انظر لغة الشعر بين جيلين ص ٢٦ .